بل استحسانه كما سابينه لك من كلامهم فان قصد بتكفيره لقايل
ذلك تسميته ذنبه كفرا فقد كفر ويضرب عنقه ان لم يتب
لانه سمي الاسلام كفرا وان لم يقصد ذلك حرم عليه
هذا الانكار واستحق عليه الزجر والتاديب البليغ
ووجب على حاكم الشريعة المطهرة وفقه الله وسدده
ان يبالغ في زجره وتعزيره بما يراه زاجرا له عن هذه
المجازفات القبيحة والتهورات الشنيعة وقد بلغني انه
حكم على قايل ذلك بالكفر واستتابه وامره بالشهادتين
وهذا منه مبالغة في الاثم والفسوق وجراة على الله
ونبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الشريعة الغرا حيث احدث
فيهما ما لم يسبق اليه على انه لو سلم له ذلك لكان من
الواجب عليه ان يعرف هذا العامي الحكم فان اطاعه
فظاهر وان خالفه نهاه واما مبادرته لعامي صدرت
منه كلمة لا يفهم من معناها الا غاية الاجلال
والتعظيم لجنابه صلى الله عليه وسلم الرفيع وقوله
لذلك العامي بمجرد ان صدرت منه تلك الكلمة كفرت
او نحو ذلك فهي دليل على جهله وغباوته وانه
لا يدري شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وما يكفر به الانسان وما لا يكفر به وكفا له شاهدا
على ذلك ما وقع له في هذه القضية التي كثر كلام العلماء
فيها ما لم يحط به علم هذا الرجل ولا انتهى اليه فهمه
فكان عليه الرجوع فيما لا يعرفه الى اهله العارفين
ليبينوا له حكمه وكلام العلماء فيه وليست هذه المسئلة

من

من مخترعات المتاخرين بل اشار اليها اكابر المتقدمين
كالامام الحليمي وصاحبه البيهقي وناهيك بهما امامة وجلالة
وتبعهما امام المتاخرين محرر المذهب ابو زكريا
النووي رحمه الله في روضته ومنهاجه فقال فيهما
صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وناهيك
بهذين الكتابين وكان هذا المنكر لم يراجع الفقه ولا
المنهاج ومن هذا شانه كيف يبادر بهذا الانكار
وهذا التهور واذا علمت تصريح النووي به في هذين
الكتابين اللذين هما عمدة المذهب علمت فساد انكار
هذا الجاهل وان ما توهمه من ان سؤال الزيادة يقتضي
ان في مقامه صلى الله عليه وسلم نقصا توهم باطل لا دليل
عليه كيف وقد صرح الامامان الجليلان الحليمي والبيهقي
بما يزيفه ويبطله وعبارة الاول في شعب الايمان واذا
قلنا اللهم صل على محمد فانما نريد اللهم عظم محمدا
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته
وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته
وابداء فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود وتقديمه
على كافة المقربين بالشهود قال وهذه الامور وان
كان الله تعالى قد اوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم وان كان
شيء منها ذا درجات ومراتب فقد يكون اذا صلى عليه واحد
من امته فاستجيب دعاؤه فيه ان يزداد النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك الدعاء في كل شيء مما سميناه رتبة ودرجة ولهذا كانت
الصلاة مما يقصد به قضاء حقه ويتقرب بادائها الى الله ويدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)